

الحلقة 11) من برنامج فادعوه بها 2) الصمد (الجزء الثالث

خالد المصلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه له الحمد كله اوله واخره ظاهره وباطنه لاحصي ثناء عليه وكما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة لا اله الا هو مالك الملك لا اله الا هو الحميد المجيد واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه - [00:00:16](#)

وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاهلا وسهلا ومرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم فادعوه بها لا زلنا - [00:00:35](#)

مع اسم عظيم من اسماء الله عز وجل انه اسم الصمد لكن الاسم الذي جاء في ثانيا سورة نسب الرحمن صفة الرحمن التي يحب الله من احبها. كما جاء في الصحيح من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا - [00:00:52](#)

مع اصحابه فكان يصلي بهم فكان اذا فرغ من قراءته في كل ركعة ختمها بقراءة سورة الاخلاص قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم يركع - [00:01:14](#)

فلما رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد فعل امامهم شيئا لم يعهدوه من النبي صلى الله عليه وسلم ذكروا له ذلك فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم سلوه - [00:01:31](#)

اي سلوا هذا الامام لما فعل ذلك فقال رضي الله عنه يبقى يعني سبب هذا الفعل قال انها اي هذه السورة صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه - [00:01:45](#)

ان الله يحبه يا له من فضل عظيم وعطاء جزيل وكرم لا ينتهي له من الكريم الحميد المجيد الذي يعطي على القليل الكثير عبد يقرأ بهذه السورة لانها صفة الرحمن - [00:02:04](#)

ويحبها لانها تبين ما لله من كمال فيكون الجزاء ان رب العالمين يحبه بشهادة و خبر من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم فهل نحن نحب هذه السورة - [00:02:25](#)

انه لن يحبها احد لا يدرك معناها. لا يعرف ما فيها من جميل المعاني وبديع الاسرار التي تجذب القلوب اليها. وبها يفهم لماذا خست هذه بهذا الفضل وهذا التخصيص انها - [00:02:43](#)

اعدلوا ثلث القرآن ترى من آيات محدودة ومعدودة قل هو الله احد اية الله الصمد ثانية لم يلد ولم يولد ثالثة ولم يكن له كفوا احد. رابعا. اربع آيات تعدل ثلث القرآن - [00:03:04](#)

هذا فضل وذاك الاصطفاء من رب العالمين ليس اصطفاء لا معنى له لا يختار الله شيئا الا لحكمة. وبرك يخلق ما يشاء ويختار وان الله اصطفى هذه السورة وخصها بهذا الفضل العظيم ان كانت تعدل ثلث القرآن لانها تبين صفة الرحمن - [00:03:23](#)

لانها تكشف للناس ما لله من كمال سبحانه وبحمده فالله احد لا نظير له ولا مثيل ولا كفؤ ولا ند ولا شبيه وهو المتفرد بالكمالات سبحانه وبحمده وهو الصمد جل في علاه - [00:03:47](#)

الذي كمل في كل فضل وشرف وفي كل سؤدد ومعنى كريم بلى والكمال في كل صفاته فلم يثبت صفة له الا وله اعلاها ومنتهاهها وغايتها وكمالها لذلك هو الشريف جل في علاه الذي انتهى - [00:04:05](#)

الذي كمل شرفه والسيد الذي كمل سؤدده والعظيم الذي كملت عظمته والغني الذي كمل غناه والحليم الذي كمل والعليم الذي كمل

علمه وهلم جر في كل صفات رب العالمين ولا يكون ذلك الا لله رب العالمين - [00:04:31](#)

امتلاً القلب بهذا وعرف ان ربه جل في علاه مستغن عن كل احد عن كل شيء لم يلد ولم يولد ثم تمت الاية بان اخبرت نفيا انه ليس له نظير - [00:04:50](#)

ليس له كفؤ ليس له مماثل ليس له ند جل في علاه فقال لم يكن له كفوا احد. يعني ليس له مماثل ولا ند ولا نظير ولا سمي جل في علاه سبحانه وبحمده - [00:05:07](#)

بهذا يتبين انه رب اتصف بصفات الكمال التي تندesh لها القلوب. ولهذا لا يحيط العباد بربهم علما ولا يحيطون به علما كوني ما يعلمونه من صفاته اصلا لا يدركون غايته منتهاه. انما يدركون معناه الاجمالي اما حقيقته فذاك شيء - [00:05:23](#)

لا تدركه عقولهم بل يوم القيامة اذا اجتمع الخلق وصار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار نسأل الله ان نكون من اهل الجنة ونعوذ بالله ان نكون من النار - [00:05:48](#)

يرى المؤمنون ربهم وهذا من نعيم اهل الجنة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة تراه جل في علاه الله اكبر ما اعظمه من جزاء اعظم نعيم اهل الجنة ان ينظروا الى ربهم - [00:06:02](#)

لكن هذا النظر هل يدركون به رب العالمين سبحانه يدرك الابصار ولا تدركه الابصار فالابصار لا تدركه جل وعلا بمعنى انها لا تحيط به ولا تتمكن من ادراك ما له من كمال - [00:06:18](#)

صفاته وبهاء وبهاء وجمال سبحانه وبحمده فبهاؤه وجماله وكماله لا يحيط به العباد. اذا كان العباد لا يحيطون بشيء من صفة من صفاته فكيف يحيطون به قال جل وعلا ولا يحيطون بشيء من علمه وهي صفة من صفاته. فكيف يدرك العباد قدر ربهم؟ ما قدروا الله حق قدرهم - [00:06:37](#)

الله اجل واعظم من ان يحيط به عباده ولا يحيطون به علما سبحانه وبحمده ان المؤمن يتعبد لله عز وجل باسمائه ففي معنى الصمد يتحقق قوله تعالى فادعوه بها من ناحيتين - [00:07:03](#)

من ناحية امتلاء القلب بهذه المعاني التي فيها اثبات الكمالات لله عز وجل ومن ناحية ان العبد ينزل حاجته بربه فليس له غير الله تعالى ملجأ ولا له سوى ربه ملاذ - [00:07:22](#)

اني لاکرم وجهي ان اوجهه عند السؤال لغير الواحد الصمد الله اكبر ما اعظم استغناء العبد عن الخلق اذا اغتنى بالله واذا عرف قدر ربه وانه لا خير الا من قبله - [00:07:44](#)

ولا يندفع شر الا به سبحانه وبحمده فانه يمتلى قلبه قناعة ويمتلى قلبه ايمانا فيعز بذلك لله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون عز القناعة والايمان يمنعي من التعرض - [00:08:02](#)

للمانة النكد للمانة النكد هكذا يكون المؤمن مستغن عن غير الله عز وجل لانه يعلم ان الله هو الصمد انه بيده جل في علاه العطاء انه سبحانه وبحمده هو الذي يهب وهو الذي يمنع فلا يلتفت الى سواه - [00:08:27](#)

ولهذا ينبغي ان يعرف المؤمن ان دعاء العبادة ودعاء المسألة مقتربين فمن كمل في دعاء العبادة بفهم هذه الاسماء وادراك معانيها والتعبد لله قلبيا بها فانه سينعكس ذلك في دعائه وفي سؤاله وفي طلبه وفي رجائه - [00:08:49](#)

في حديث محجن ابن الادرع ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو وهو يقول استمع الى هذا الدعاء يقول اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد - [00:09:12](#)

صعب هذا الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:09:31](#)

ان تغفر لي فقط سمعه يدعو بهذه الدعوة مقدمة بهذا التوسل والطلب. اللهم اني اسألك اي اطلبك بانك اتوسل اليك واستشفع بك عليك يقول جل في يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء الذي سمعه يقول الراوي في الدعاء الذي سمعه النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك بانك انت الله الاحد الصمد الذي لم - [00:09:46](#)

يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ان تغفر لي. فماذا قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم قد غفر له قد غفر له غفر له
[00:10:16](#) ذنبه -

كرر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا قد غفر له قد غفر له قد غفر له لا كأنه سأل الله تعالى متوسلا اليه بصفات الكمال التي تقضى
بها الحاجات - [00:10:32](#)

التي يدرك بها الانسان المطلوبات التي يبلغ بها الانسان حاجته ولهذا جاء في الحديث ان السؤال بهذا الاسم كما في حديث عبد الله
بن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول في دعائه اللهم اني اسألك بانك انت الله الذي لا اله الا انت - [00:10:46](#)
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى - [00:11:09](#)

وهناك في حديث محجن ذكر دعوة واحدة وهي المغفرة امام بابك كل الخلق قد وفدوا وهم ينادون يا فتاح يا صمد فانت وحدك
تعطي السائلين ولا يرد عن بابك المقصود من قصدوا - [00:11:22](#)

ان العبد اذا امتلأ قلبه بهذا انصرف عن كل ما سوى الله. امتلاء قلبك بمعنى الصمديّة. وان ربك هو القدير الذي جل في علاه قد بلغ في
القدرة كمالها وهو الغني الذي كمل في غناه - [00:11:40](#)

وهو العظيم الذي كمل في عظمته الحي الذي كمل في حياته القيوم الذي كمل في قيوميته لن تلتفت الى سواه لن تذهب الى غيره بل
ستقصده وحده لا شريك له سبحانه وبحمده - [00:11:59](#)

ان بعض اهل العلم ذكروا في طرق التعبد باسماء الله او ببعض اسماء الله ومنها الصمد ان يتشبه العبد بالله في صفته. وهذا غلط فانه
لا يمكن ان يبلغ العباد شيئا من صفات ربهم. ورووا في ذلك حديثا - [00:12:18](#)

لا اصل له ضعيف وهو قوله آ فيما نسبوه الى النبي صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله تعالى الله عنان يشابهه او ان يماثله او ان
يضارعه احد فهو الذي ليس كمثله شيء. لكن هناك خصال فاضلة احبها - [00:12:38](#)

الله من عبادته وندب اليها وهي من صفاته هذا نفعلها لا لانها من صفاته لكنه لانه ندبنا اليها مثل الرحمة الراحمون يرحمهم الله ومثل
الجمال ان الله يحب ان الله جميل يحب الجمال - [00:12:55](#)

ومثل الحياء ان الله حيي ستير وما اشبه ذلك من الصفات التي يحبها الله تعالى من عبادته فنحن نتصف بها ونتخلق بها لانها صفة رب
العالمين. ومن ذلك الصمد قضاء حوائج الناس - [00:13:10](#)

فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح من حديث ابي هريرة من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته فنحن نسعى
لقضاء حوائج الناس ادراكا لفضل الله وعطائه - [00:13:28](#)

لا انها لانها صفة الرحمن ونحن نتشبه بالله. فتعالى الله عنان يكون له نظير ان يكون له مثيل. ان يكون له شبيه ان يكون له وكفؤ فهو
الاحد الصمد ليس كمثله شيء - [00:13:40](#)

وهو السميع البصير سبحانه وبحمده اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنا لذة النظر الى وجهه والشوق الى لقائه في غير
ظراء مظرة ولا فتنة مظلة والى ان نلتاكم في حلقة قادمة من برنامجكم - [00:13:58](#)

ندعوه بها استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:15](#)